على النبيّ ﷺ ألقى إليه وسادة، فجلسَ على الأرض وقال: أشهَدُ أنَّكَ لا تبغي عُلُوّاً في الأرض ولا فساداً، وأسلم؛ فقالوا: يا نبيّ الله لقد رأينا منكَ منظراً لم نره لأحد، فقال: «نَعَم، هذا كَرِيمُ قَومٍ فإذا أتاكُمْ كَرِيمُ قَومٍ فأكْرِمُوهُ» كذا في الكنز (٥/ ٥٥).

إكرامه عليه السلام أبا راشد

وأخرج الدَّولابي في الكُنى (١/ ٣١) عن أبي راشد بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال: قدمتُ على النبيّ ﷺ في مائة رجل من قومي، فلما دنونا من النبيّ ﷺ وقفنا وقالوا لي: تقدَّم أنتَ يا أبا معاوية، فإنْ رأيتَ ما تحبُّ رَجَعْتَ إلينا حتى نتقدَّم إليه، وإن لم ترَ مما تحبّ شيئاً انصرفتَ إلينا حتى ننصرف، فأتيت النبيّ ﷺ وكنت أصغر القوم فقلت: أنعم صباحاً يا محمد، فقال النبيّ ﷺ: «ليسَ هذا بسلام المسلمينَ بعضهم على بعض»، فقلت له: وكيفَ يا رسولَ اللّهِ فقال: «إذا أتَيتَ قَوْماً منَ المسلمين قُلْتَ: السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ»، قلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: «وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فقال لي النبي ﷺ: «ما اسْمُكَ وَمَنْ أنْتَ؟» فقلت: أنا أبو معاوية بن عبد اللأت والعُزّى. فقال لي رسول الله ﷺ: «بَلْ أنْتَ أبو راشد بن عَبْدُ الرَّحْمٰنِ»، وأكرمني وأجلسني إلى جانبه، وكساني رداءه، وأعطاني حذاءه[1] ودفع إليّ عصاه وأسلمت، فقال للنبيّ ﷺ منْ جلسائه[2]: يا رسولَ الله إنّا نراكَ قد أكْرَمْتَ هذا الرجل، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هذا شَرِيفُ قَوْمِهِ، فإذا أتاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ فأكْرِمُوهُ» ـ فذكر الحديث. وأخرجه ابن مَنْده من هذا الوجه مختصراً، وابن السَّكَن كما في الإصابة (٢/ ٤٠٩). وأخرجه أيضاً العُقَيلي، كما في منتخب الكنز (٥/ ٢١٦).

تأليف رأس القوم

تأليفه عليه الصلاة والسلام سيد قوم

أخرج أبو نُعيم (١/ ٣٥٣) عن أبي ذر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال له: «كَيفَ تَرَى جُعَيلاً؟» قلت: مسكيناً كشكله من الناس، قال: «فَكَيفَ ترى فلاناً؟» قلت سيداً من سادات الناس، قال: «فجعيلٌ خَيرٌ منْ مِثْلِ هذا مِلْءَ الأرض». قلت: يا رسولَ الله فلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع؟ قال: «إنَّهُ رَأسُ قَوْمِهِ فأنا أتَألَّفُهُمْ»[3]. كذا في الكنز

(١) لم يذكر في «الإصابة» عن الدُّولابي: وأعطاني حذاءه ولعله: حذاءه وهي القطاف أو النعل.

(٢) وفي «الإصابة»: فقال له رجل من جلسائه، وفي «المنتخب»: فقال للنبي ﷺ قوم من جلسائه.

(٣) التألف المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال. «النهاية» (١/ ٦٠).

(٣/ ٣٢٠). وأخرجه الرُّوياني في مسنده وابن عبد الحكم في فتوح مصر، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن حبّان من وجه آخر عن أبي ذرّ لكن لم يُسمّ جُعَيلاً. وأخرجه البخاري من حديث سَهْل بن سعد فأبهم جُعَيلاً وأبا ذرّ. وروى ابن إسحاق في المغازي عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي قال: قيل: يا رسول الله، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائةً مائةً وتركت جُعَيلاً؟ فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَجُعَيلُ بْنُ سُرَاقَةَ[1] خَيْرٌ مِنْ طِلاعِ الأَرْضِ[2] مِثْلَ عُيَيْنَةَ والأقرعِ، لَكِنِّي أَتَأَلَّفُهُمَا وَأَكِلُ جُعَيلاً إلى إيمانِهِ». وهذا مرسل حسن. كذا في الإصابة (١/ ٢٣٩). وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٥٣) عن محمد بن إبراهيم نحوه.

إكرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصيته عليه السلام بأهل بيته

أخرج مسلم عن يزيدَ بنِ حَيّان قال: انطلقتُ أنا وحصين بن سَبْرة وعمرو بن مسلم إلى زيدِ بن أرقَمَ رضي الله عنه، فلما جَلَسْنا إليه قال له حصين: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً!! رأيتَ رسول الله ﷺ، وسمعتَ حديثه، وغزوتَ معه، وصليتَ خلفه، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً!! حَدِّثنا يا زيدُ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ قال: يا ابنَ أخي ـ لقد كبرت سِنّي، وقدُمَ عَهْدِي، ونَسيتُ بعضَ الذي كنت أَعِي من رسول الله ﷺ، فما حَدَّثْتُكُمْ فاقبلوا وما لا فلا تُكَلِّفُونيه[3]. ثم قال: قامَ رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال:

«أَمّا بَعْدُ: أَلا أيُّها النّاسُ فإنّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهما كتابُ اللّهِ فيهِ الهُدَى والنُّورُ، فَخُذُوا بكتابِ اللّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللّهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيدُ؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكنَّ أهلَ بيته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقة بَعْدَه. قال: وَمَنْ هم؟ قال: هم آل عليّ، وآل

---

(١) «جعيل بن سراقة»: وقيل جعال، من أهل الصفّة وفقراء المسلمين، أسلم قديماً وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً وأصيبت عينه يوم قريظة وكان دميماً قبيح الوجه، أثنى عليه النبي ﷺ ووكله إلى إيمانه «أسد الغابة» (١/ ٣٣٨).

(٢) «طلاع الأرض»: أي ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل. «النهاية» (٣/ ١٣٣).

(٣) في الأصل: تكلفوا فيه. وهو تصحيف.